صُنع في الصين

فى الصين من أهمية البيانات، بل

من الواقع المرضي في ووهان، بما يُصنف خرقا للبروتوكولات الدولية.

العالمية السبل القانونية اللازمة

لمقاضاة الصين بموجب اللوائح

الصحية الدولية، إلا أن الخيارات

القضائية للدول المتضرّرة يمكن أن

تمتد إلى مقاضاة الصين في محكمة

ومنظمة التجارة العالمية ومعاهدات

العدل الدولية ومحكمة التحكيم الدائمة

الاستثمار الثنائية وحتى اتفاقية الأمم

المتحدة لقانون البحار. وأفاد التقرير

أن المحاكم المحلية والمحاكم الصينية

يمكن أن تكون مكانا للدعاوى القضائية

أما في الولايات المتحدة فلا زيادة

لمستزيد على حالة العداء الصامت

والرابض خلف السواتر الهشة بين

العاصمتين؛ واشنطن وبكين، وجاء

فايروس كورونا ليضرب الزيت على نار

تستعر منذ فترة ليست بالقصيرة بين البلدين المتنافسين على زعامة العالم.

فالرئيس الأميركي دونالد ترامب

كان قد ردُّد صفة "الفايروس الصيني'

تولّدت لديه بناء على المعلومات

منذ اندلاع أزمة الجائحة، وذلك لقناعة

الإحصائية والاستخباراتية التي وردت

الله، وأن الصين إن لم تكن قد صنعت

هذا الفايروس فهى مؤكدا المسؤولة

عن انتشاره لسوء إدارتها الأزمة في

أغضيه بشدة ربط فايروس كورونا

باسم الصبن كما فعل ترامب وتبعه

وزير خارجيته مايك بومبيو الذي أطلق

علىٰ كورونا اسم "فايروس ووهان"،

فقد رد بإطلاق شائعات، انتشرت عبر

منصات التواصل الاجتماعي في الصين

بسرعة انتشار الفايروس نفسه، مفادها

أن برنامجا أميركيا عسكريا للحرب

البيولوجية هو المسؤول عن جائحة

أما رد الفعل الرسمى الصينى الذي

وعاقبت الأطباء الذين سعوا للتحذير

وفي حين تُوفَر منظمة الصحة

إذا تمت مقاضاة الصين بشأن الوباء، تجب مقاضاة أميركا بشأن العراق



رشمي روشان لال كاتبة في العرب ويكلي

نقلت أنباء عن تقرير استخباراتي أميركى حديث قوله إن الصين افتعلت أزمة تفشى فايروس كورونا. رغم ارتباطه بالأزمة، إلا أن تاريخ صدور التقرير لم يكن مناسبا. فقد تصادف مع الذكرى 17 للاحتلال الأميركي للعراق.

إن الادعاء القائل بأن الصبن أخفت عمدا نطاق تفشى المرض يهدف بوضوح إلى دعم محاولات السياسيين الأميركيين لاثنات قضية أخلاقية بأن بكين تتسبب في إحداث الخراب. لكن، ماذا عن الغزو الذي قادته الولايات المتحدة على



الإدارة الأميركية حريصة على إلقاء اللوم على الصين بسبب ما تسببت فيه من خسائر، ويمكن أن يجدد هذا التركيز على عدم شرعية غزو العراق وخسائره

لم تُحاسب الولايات المتحدة على تبريرها العلنى الكاذب لغزو دولة ذات سيادة دون استفزاز. ولم تعترف بالمسؤولية الأخلاقية عن ملايين الضحايا التي لحقت بالحرب، والصراع المدنى الطائفي الدموي الذي نشأ بعد ذلك وتدمير البنية التحتية الأساسية في البلاد. لم تعوض الولايات المتحدة الشُّعب العراقي عن عقود من الدماء والفوضي والمأساة.

علىٰ أي حال، إذا تمت مقاضاة الصين بسبب جائحة فايروس كورونا، فيجب مقاضاة الولايات المتحدة بشئان العراق، وستكون القضية ضد الولايات المتحدة هي الأقوى.

أفسد كورونا سباق الرئاسة

سيفوز دونالد ترامب يولاية ثانية بيسر ومن غير أن ينفق كثيرا على

الأميركي مثلما أفسند كل شيء.

كفيل بالقيام بذلك. سيفوز ترامب ليس

بسبب أدائه الجيد في ولايته الأولىٰ بل

لأن السياسة لم تعد أهتماما ملحا على

ترامب صعد الدرج فيما كانت الحية

بشر صار حل اهتمامهم أن يخرجوا

تلتهم الآلاف. منافسو ترامب سقطوا

في هاوية كورونا، فيما كان يطل على

تلك الهاوية من كرسيه الرئاسي متمتعا

بصحة حديدية وروح مشاغبة لّا تهدأ.

في البداية توقع الكثيرون أن

البيت الأبيض. كان ذلك حلما مجنونا

ثبت ترامب من خلاله أنه أكثر عقلا

لم يحط كورونا من معنوياته ولم يدفعه إلى التشاؤم مثلما حدث لزعماء

غربيين كانوا على قدر عال من التفاؤل

قبل الأزمة. تصرف ترامب وهو يقود

خلية الأزمة في بلاده بحرفية قادة

الجيوش الذين يواجهون حربا غير

تقليدية، فكانت تقنيته في الأداء أبعد

الآخرون على الاقتصاد بالرغم من أنه

كان ولا يزال أكثر من الجميع ارتباطا

بذلك الجانب الحيوي الذي كان إلى ما . قىل الأزمة بشكل حافزه في الصراع

ما تكون عن الخشية التي أظهرها

وفى اتخاذ قراراته التى اعتبرها

الكثيرون دليلا على حبه الشخصى

ما فعله ترامب وهو يقود حرب

التصدي لفايروس كورونا هو استمرار

لنهجه السياسي الذي يستند على الحزم الذي يعبر عن نفسه بين حين

من خصومه. وسيكون من المناسب

لانصات الى كلماته.

رجل العقارات لن يصمد كثيرا في

أحياء من هذه المرحلة العصيية.

فاروق يوسف

كاتب عراقي

الحصانة السيادية والتشويش الذي قامت به في الأيام الأولىٰ لتفشي الفايروس لا تشكل أسيانا كافية للتنازل. لكن السوابق القانونية التي حددتها محاكمات نورمبرغ بعد الحرب العالمية الثانية قوية. فخلال المحكمتين، جادل المدّعون بنجاح بأن القيادة النازية كأنت مسؤولة عن جرائم العدوان والجرائم ضد الإنسانية من خلال غزو الدول ذات السيادة دون استفزاز.

في عام 2004، وصف الأمين العام السابق للأمم المتحدة، كوفي عنان، غزو العراق بأنه "غير قانوني". وفي عام 2009، كتب بنيامين فيرينز، أحد المدعين الأميركيين في نورمبرغ، أنه "يمكن تقديم حجة حيدة مفادها أن الغزو الأميركي للعراق كان غير قانوني". وفي عام 2010، وصفه البرلمان الهولندي بأنه خرق للقانون الدولي. وكان هذا أول تقييم قانونى مستقل لقرار الغزو. كل ما سبق يستحق أن نتذكره

في هذا الوقت بينما بواصل الرئيس الأميركى دونالد ترامب وإدارته وأعضاء حزبه الجمهوري الإشارة إلى الفايروس المتفشى بـ "الفايروس الصيني" أو 'فايروس ووهان". لقد كانوا يسقطون تلميحات حول

دفع الصين إلى تعويض جميع الدول المتضررة. ولكن كما أشار الأستاذ في القانون بجامعة ييل ستيفن كارتر فإن الحصانة السيادية هي عقيدة "واسعة"، وهى فعل تبادلى. ويحافظ قانون الحصانات السيادية الأجنبية للولايات المتحدة لعام 1976 على هذا الفهم العالمي

وفى عام 2016 فقط أصدرت الولايات المتحدة قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب، الذي يسمح لمواطني الولايات المتحدة بمقاضاة الحكومات الأجنبية على الأعمال الإرهابية التي وقعت علىٰ الأراضي الأميركية مثَّل أحداث 11 سبتمبر. وقد اعترض الرئيس السابق باراك أوباما علىٰ ذلك، محذرا من أن قانون العدالة ضد رعاة الإرهاب يمكن أن يعرّض الشركات والقوات والمسؤولين الأميركيين للدعاوى القضائية في دول



أخرى لكن الكونغرس ألغى هذا القانون. ويكتسب تحذير أوباما أهمية حديدة الآن حيث يبدو أن الإدارة الأميركية حريصة على إلقاء اللوم على الصين بسبب ما تسببت فيه من خسائر بأهظة. ومن المحتمل أن يجدد هذا التركيز علىٰ عدم شرعية غزو العراق وخسائره

وفي ديسمبر 2016، نظرت محكمة الاستئناف الفيدرالية للدائرة التاسعة الأميركية في القضية الوحيدة التي تم رفعها في الولايات المتحدة والتي شبككت في شرعية حرب العراق. وأكدت المحكمة الحصانة للسلطة التنفيذية بغض النظر



عن حجم الجريمة.

ولكن في 9 أكتوبر، غرّد ترامب على تويتر بأن الولايات المتحدة "خاضت

مرح البقاعي كاتبة سورية أميركية برتدى ملابس العزل الصحية

محضور مصور تلفزيوني واحد ومعه كاميرا تمّ تعقيمها بشكل كامل قبل أن يُدخُلها إلى المكتب الملكي، ظهرت الملكة إليزابيث من مقرّ إقامتها، في خطاب تلفزيوني نادر، متوجهة إلىٰ شعبها الذي يعاني من جائحة فايروس كورونا ويخسر كل يوم العشرات من أفراده. تحدّثت الملكة إليزابيث بصوت هادئ شجن عن التحدّي الذي تواجهه بريطانيا والعالم بسبب جائحة كوفيد- 19 إثر أسبوع قاس أصيب فيه ابنها ولي العهد الأمير تشارلز ورئيس الوزراء بوريس جونسون بالفايروس. وقالت "لهؤلاء الذين سيأتون من بعدنا، أرجو أن يقولوا إن أبناء هذا الجيل البريطاني كانوا أقوياء بقدر الأجيال التي سبقَّتهم، وإن سمأت الانضباط والتواضع والشعور بالآخرين ومراعاتهم لا تزال من سمات

. أما سياسيا، فقد قام عدد من النواب المحافظين في مجلس العموم البريطاني بالإعلان عن موقفهم الغاضب والمستنكر للطريقة التى تصرّفت بها الصين ولسوء أدائها على مستوى الدولة ومسؤولياتها، سواء في تعتيمها على ظهور مرض كوفيد- 19 الناتج عن انتشار فايروس كورونا في مدينة ووهان عاصمة مقاطعة هوبي، أو التقليل من خطر الإصابة به وسرعة انتقال العدوى.

وصل الأمر بالسلطات في الصين إلى اضطهاد الطبيب، لي ويتليانغ، الذي كان أول من تحدّث عن انتشار مرض خطير في ووهان. وحذّر زملاءه فى المستشفى الذي كان يستقبل فيه مرضاه من خطورة الأمر، فما كان من السلطات إلا أن اعتقلته وأحالته إلى التحقيق الجرمي بتهمة نشر أخبار كاذبة. وللأسف الشديد أصيب الطبيب بعدوى الفايروس من إحدى مريضاته وتوفى متأثرا بكوفيد- 19.

السلطات الصينية، ويعد أن تفشيئ الفايروس عالميا وقتل من قتل، قدّمت اعتذارا رسميا لعائلة الطبيب. وأعلن المحلس التأديبي للحزب الشيوعي الصينى أنه تم سحب بيان التوبيخ والاعتقال ضده، موازاة مع إقرار عقوبات تأديبية علئ ضابطى الشرطة اللذين حققا معه. كما قرّرت هيئة الموارد البشرية والضمان الاجتماعى بمدينة ووهان منح عائلة الطبيب وينليانغ تعويضاً ماليا قدره 820 ألف يوان صيني ما يعادل 117 ألف دولار

إثر موقف المحافظين البريطانيين، وما رافقه من غضب البريطانيين من فقدانهم أحبتهم ووظائفهم واستقرارهم النفسى والمعيشى، ناهيك عن بالفايروس، تقدّم مركز البحوث البريطاني "هنري جاكسون سوسايتي" بتقرير بحثى يكشف عن إمكانية ملاحقة الصبن قانونيا ضمن أحكام القانون الدولي، وتغريمها بمبالغ ضخمة لتعتيمها على انتشار هذا الوياء القاتل.

وحدّد التقرير خسائر بريطانيا التى يجب أن تتحمّلها الصين بما يقارب مبلغ 6.5 تريليون دولار لحقت بالدخل القومى نتيجة لتوقف عجلة الاقتصاد وعزل المواطنين في بيوتهم. ومن المفترض أن منظمة الصحة

العالمية، وإثر تفشي وباء سارس في العام 2003، قد قامت بتحديث لوائحها الصحية بشكل غدت أكثر حزما ومتابعة للدول والحكومات لتحديد مسؤولياتها وواجباتها بالكشف عن الأوبئة في مجتمعاتها حال العلم مها، واتخاذ كل السبل المكنة تفاديا لانتشارها محليا أو خارج حدودها ومنعها من التحوّل إلىٰ جائحة عالمية. بناء عليه يخلص تقرير هنري جاكسون سوسايتي إلىٰ أن الصين لو

العالمية حال ظهور الفايروس في نهابات العام 2019 لم يكن كوفيد- 19 ليتحول إلى جائحة مرعبة. وعلىٰ العكس من اللوائح الصحية

قامت بواجبها وأبلغت منظمة الصحة

الدولية التي تحض الحكومات على مراقبة وتبادل البيانات المتعلقة بانتشار مسببات الأمراض التي يمكن أن تنتقل دوليا، وفي مشهد هو الأسوأ في أداء الدول، قلّلت السلطة الحاكمة

ترامب وكورونا: حية ودرج

واحدة منها مثل حادثة سير مروعة. لقد نجح ترامب بطريقته المشاكسة في فضح حقائق تواطأ الكثيرون من أجل إخفائها والتعتيم علىٰ خطورتها في مناطق مختلفة من العالم. وكان موقفه من نظام الملالي في إيران الممول والداعم للإرهاب العالمي مثاليا على مستوى

لقد لامه الأوروبيون يوم انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق النووي فإذا بهم بعد محاولات حثيثة لإنقاذ إيران من تداعيات العقويات الأميركية بكتشفون أن النظام الذي يحاولون إنقاذه لا يصلح شريكا حقيقيا في أي اتفاق. لقد أدرك الأوروبيون أن إيران تستغفلهم من خلال إصرارها على المضى بسياساتها الداعمة

وأخر من خلال الصدمات التي تقع كل

مواجهة الوباء، بالرغم من أنها لا تملك للقيام بذلك. عرض ترامب بنفسه تقديم على منافسيه من غير دعاية قد تكلفه

اتخذ ترامب القرار الصائب في شأن إيران. نظر الرئيس الأميركي إلى إيران مبكرا باعتبارها واحدا من أخطر مصادر فالروسات الإرهاب. وها هي تثبت من خلال تعاملها مع تفشيي الوباء أن هناك ما يقف بينها وبين العالم في الشراكة مع الإنسانية التى تتصدى للفايروس اللعين

شخصيا لم أره يضحك. ولكن تجربته في الحياة وسبل الكفاح فيها تؤهله

علىٰ مستوى القدرات الصحية ما يؤهلها مساعدات طبية لإيران وقد رفضتها. ذلك ما يُحسب لترامب الذي يستعد للانتصار

لكى يكون آخر الضاحكين. فالمشهد الذي يراه سيدفع الكثيرين ممن خالفوه إلىٰ الاصطفاف وراءه. الصين خدعت البشرية وغدرت بها وأوروبا صارت دولها تغلق الحدود فيما بينها وروسيا تكذب بطريقة مقننة تذكر بالاتحاد السوفييتي وإيران تستثمر في قتليٰ كورونا من أجل الحصول على أموال سائلة تستعملها إتطوير برامج تسليحها وتمويل المللشيات التابعة لها.

أتئ كورونا ليؤكد نظريات الرئيس دونالد ترامب. الحية التهمت الكثيرين. وليس المقصود هنا ضحابا كورونا وحدهم. هناك أنظمة فاشلة وحكومات تصرفت بغباء وسياسيون حطموا معنوبات شعوبهم. أما ترامب فقد تصرف بثقة كما لو أنه المرشح الوحيد لرئاسة الولايات المتحدة.

الآن"، وأنّ "ملايين الأشخاص لقوا

رئيس أميركي.

مصرعهم على الجانب الآخر". وكان هذا

هو أول اعتراف من هذا القبيل من قبل

ويمكن أن ينظر إلى التغريدة

علىٰ أنها قبول رسمى من قبل حكومة

خاطئة وأسفرت عن قتل جماعي. قد

لا يؤدي ذلك بالضرورة إلى مقاضاة

حكومة الولايات المتحدة. ومع ذلك،

فإنه يسلط الضوء على اختلاف رئيسي

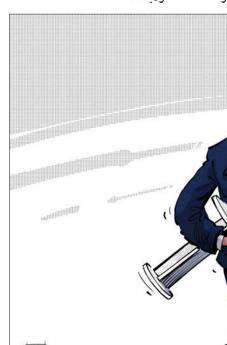
بين حرب أميركا في العراق وإجراءات

فالوباء هو شيء يشار إليه في القانون

باعتباره فعل الله. أما الحرب فهي فعل

الصين بعد تفشى فايروس كورونا.

الولايات المتحدة بأن حرب العراق كانت



كورونا"، رغم أن العلماء أكدوا أن بنية الفايروس طبيعية وليست مصنّعة.

مركز البحوث البريطاني هنري جاکسون سوسایتی یکشف عن إمكانية ملاحقة الصين قانونيا ضمن أحكام القانون الدولى وتغريمها مبالغ ضخمة لتعتيمها على انتشار هذا الوباء

وإذا سلّمنا لواقع تتقدّم فيه الصين

كأكبر منتج ومصدر للمعدات الطبية و المو اد ذات الاستخدام الواحد مثل الكمامات والبدلات الواقية وهي مواد بلغت أعدادهم مستويات خيالية، وأن العلاقات بين الصين والولايات المتحدة متوترة بشكل متصاعد إثر فشل اتفاق تجاري جزئى في حل الخلافات التجارية بين البلدين، وأن الصين بحاجة إلى مغنم اقتصادي لتتقدّم على منافستها الولايات المتحدة في إدارة الأزمة العالمية ضمن هذا الظرف المستعصى على معظم الدول المصابة بما فيها ألولايات المتحدة؛ يبدو أن السلطة الحاكمة في الصين تستغل الكارثة العالمية للتقدم يسرعة في محاولتها التربّع علىٰ عرش زعامة العالم في ما بعد كورونا، وتغتنم الحاجة ألماسة إلى بضائعها ودعمها الطبي واللوجيستي بعد أن فشلت الدولُّ حيث حلُّ بلاءً كورونا في إدارة الأزمة وإحكام السيطرة بمفردها. فصل المقال يكمن في حتمية أن ترفق الدول المنكوبة مساعيها للسيطرة علىٰ انتشار "فايروس ووهان" بتحميل المسَوَّ ولية للجهة التي ساهمت في

انتشاره وما سببت من تعطيل ودمار في بنية الأمن البشري الاجتماعي والاقتصادي والسياسي العالمي؛ هذا فى حين تحاول دولة منشأ الفايروس الصين إشباع نهمها لإحكام السيطرة على العالم من خلال احتكار المواد والمعلومات الطبية المطلوبة، بهدف تقويض دعائم المجتمعات الغربية و إفشال سياساتها الليبرالية، تلك التي ما فتئت تقض مضجع أحفاد الرئيس ماو وتهزّ رميم أيديولوجيته اللينينية